القول المبين للادحاض
حجج الوهابيين للعبد الفقير
يوسف بن ابراهيم
الامير تجاوز الله
عنه
امين

١١٤

القول المبين في ادحاض حجج
الوهابيين ليوسف الامير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونستنصره ونعوذ بالله
من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله
فلا هادي له والصلوة والسلام على محمد عبده ورسوله الداعي الى سبيله الموضح للدلالة
وعلى اله وصحبه واتباعه وحزبه وبعد فانه لما وصل الى البلد الامين سنة ١٢١١ جماعة
من النجديين اتباع محمد بن عبد الوهاب في عقيدته المتمسكين بطريقته و
سيرته وقدر لي الاجتماع بهم وكنت قد خالطت في ما سبق جماعة منهم حتى
عرفت حقيقة مذهبهم نوقع بيني وبين هؤلاء الواصلين البحث في مسئلة
من نادى غير الله تعالى من المخلوقين اذ هي اهم مسائلهم التي الغضي فيها
بطلان دلائلهم فانهم يحكمون على من فعل ذالك بالشرك الاكبر ولو حافظ
على جميع امور الدين وتأبر ومن لم يكفر فهو عندهم كافر حكمه حكم من كفر بالله
واليوم الاخر فبينت الكلام معهم على مسائل اثنتها هنا مقرونة بالدلائل
واوردت ادلتهم من الحديث والايات توضيحا لبطلان استدلالهم بها في هذه
الورقات واما استدلالهم بكلام مثل ابن القيم وابن عقيل فلم اعبد
اذ ليس فيه حجة ولا دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل المسئلة الاولى
هل الشرك نوع واحد او اكثر ان قلتم نوع واحد فالادلة قائمة على بطلان هذا
القول وسنوردها فيلزم ان تقولوا انه اكبر واصغر المسئلة الثانية هل
كلاهما موجب الخروج عن الاسلام ام لا ان قلتم كلاهما موجب له قامت الحجة
على خلاف ذالك بما سنذكره من الاحاديث واثار الصحابة والتابعين فلا بد
ان تقولوا انما يخرج عن الاسلام بالشرك الاكبر فحينئذ ينفي النزاع فيه نسرد
اولا الادلة على ان الشرك اكبر واصغر ومثله الكفر والظلم والفسق والنفاق
وانه لا يخرج عن الاسلام الا بالاكبر من ذالك اخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رحمه الله في قوله تعالى جعلا
له شركا فيما اتيهما قال كان شركا في طاعته ولم يكن شركا في عبادته واخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى جعلا له شركا
فيما اتيهما وقال كان شركا في طاعة ولم يكن شركا في عبادة وفي رواية البزار
للهيثمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الربوا بضع وسبعون بابا والشرك مثل ذالك واخرج ابن ابي حاتم عن كثير
بن زياد قال قلت للحسن قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا

صالحا

صالحا الاية قال في المؤمن نزلت قلت اشرك بالله تعالى قال لا ولكن اشرك
بذالك العمل عمل عملا يريد به الله والناس فذالك يرد عليه واخرج الامام
احمد وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن شداد بن اوس
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتخوف على امتي
الشرك والشهوة الخفية قلت اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما انهم لا
يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا وثنا لكن يراؤن الناس باعمالهم قلت
يا رسول الله ما الشهوة الخفية فقال يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة
من شهواته فيترك صومه ويواقع شهوته واخرج الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما من حلف بغير الله فقد كفر واشرك على التغليظ والحجة
في ذالك حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع عمر يقول وابي وابي
فقال الا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه
من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله انتهى واخرج عبد بن حميد
عن حكيم بن جبير قال سالت سعيد بن جبير عن هذه الايات في المائدة
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون
فاولئك هم الفاسقون فقلت زعم قوم انها نزلت على بني اسرائيل ولم
تنزل علينا قال اقرأ ما قبلها وما بعدها فقرأت عليه فقال لا بل نزلت
علينا ثم لقيت مقسما مولى ابن عباس رضي الله عنهما فسألته عن هؤلاء
الايات التي في المائدة قلت زعم قوم انها نزلت على بني اسرائيل ولم
تنزل علينا قال انه قد نزل على بني اسرائيل ونزل علينا وما نزل علينا
وعليهم فهو لنا ولهم ثم دخلت على علي بن الحسين رضي الله عنهما فسألته
عن هذه الايات التي في المائدة وحدثته اني سالت عنها سعيد بن جبير
ومقسما قال بما قال لك مقسم فاخبرته بما قالا قال صدق ولكنه كفر
ليس ككفر الشرك وفسق ليس كفسق الشرك وظلم ليس كظلم الشرك فلقيت
سعيد بن جبير فاخبرته بما قال فقال سعيد لابنه كيف رايته لقد
وجدت له فضلا عليك وعلى مقسم واخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن عطاء رحمه الله تعالى في هذه الايات الثلاث قال كفر
دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق واخرج سعيد بن منصور
والفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله

فاولئك هم الكفرون قال انه ليس بالكفر الذي تذهبون اليه انه ليس كفرا
ينقل عن الملة كفر دون كفر وفي جامع ابي عيسى الترمذي حديث من
حلف بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال قال ابو عيسى حديث حسن صحيح
وقد اختلف اهل العلم في هذا اذا حلف الرجل بملة سوى الاسلام فقال هو
يهودي او نصراني ان فعل كذا وكذا ففعل ذلك الشيء فقال بعضهم قد
اتى عظيما ولا كفارة وهو قول اهل المدينة وبه يقول مالك واليه ذهب
ابو عبيد وقال بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين
وغيرهم عليه الكفارة وهو قول سفيان واحمد واسحاق انتهى وفي رواية
البزار عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير
والتحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة بركة والفرقة عذاب
وفي الحديث ايضا من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما قال ابن الاثير
في النهاية لانه اما ان يصدق عليه واما ان يكذب فان صدق فهو كافر وان كذب
عاد الكفر عليه بتكفيره اخاه المسلم والكفر صنفان احدهما الكفر باصل الايمان
وهو ضده والاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام ولا يخرج به عن اصل الايمان
ثم قال ومنه حديث ابن عباس قيل له ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكفرون فقال هم كفرة وليس هم كمن كفر بالله واليوم الاخر ومنه
حديث الاخرى الاوس والخزرج ذكروا ما كان بينهم في الجاهلية فثار بعضهم
الى بعض بالسيوف فانزل الله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات
الله وفيكم رسوله ولم يكن ذلك على الكفر بالله سبحانه ولكن على تغطيتهم
ما كانوا عليه من الالفة والمودة ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه
اذا قال الرجل للرجل انت لي عدو فقد كفر احدهما بالاسلام اراد كفر نعمته
لان الله سبحانه الف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخوانا فمن لم يعرفها فقد
كفرها وكذلك الحديث من اتى حائضا فقد كفر وحديث الانواء ان الله ينزل
الغيث فيصبح قوم به كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا اي كفروا
بذلك دون غيرنا حيث ينسبون المطر الى النوء دون الله تعالى ومنه
حديث فرايت اكثر اهلها النساء لكفرهن قيل ايكفرن بالله قال لا ولكن
يكفرن الاحسان ويكفرن العشير اي يجحدن احسان ازواجهن والحديث
الاخر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومن رغب عن ابيه فقد كفر

ومن

ومن ترك التحدث بالنعمة كفرها واحاديث من هذا النوع كثيرة
وقال ايضا في حديث الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل قال يريد به الرياء
في العمل فكانه اشرك في عمله غير الله تعالى ومنه قوله تعالى ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ثم قال والشرك بالله تعالى جعل له شريكا والشرك الكفر
ومنه الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك حيث جعل ما لا يحلف به
محلوفا به كاسم الله الذي يكون به القسم انتهى وفي رواية البزار حدثنا
عبد الله بن عبد الله بن السيد الباهلي حدثنا عباد يعني ابن عباد المهلبي
حدثنا فضل بن يسار قال سمعت محمد بن علي رضي الله عنهما وسئل عن
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مؤمن فادار دارة واسعة في الارض ثم ادار في
في وسط الدارة دارة فقال الدارة الاولى الاسلام والدارة التي في وسط
الدارة الايمان فاذا زنى خرج من الايمان الى الاسلام ولا يخرجه عن الاسلام
الا الشرك واخرج ابو الشيخ عن الحسن رحمه الله قال النفاق نفاقان نفاق
تكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم فذلك كفر ونفاق ذنوب فذلك يرجى لصاحبه
واخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو رفعه
اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه
خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر قال ابو عيسى الترمذي معناه عند اهل العلم نفاق العمل
وانما كان نفاق التكذيب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ما اوردناه
وفيه كفاية فنرجع الى الكلام معكم تدعون ان الشرك في بعض العبادات
كالدعاء شرك اكبر مستدلين بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقوله تعالى ومن اضل
ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون
وقوله سبحانه وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ونحو هذه الايات
الواردة بلفظ الدعاء وقول النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وفي
رواية مخ العبادة فتضمنت دعواكم ثلاثة امور الاول ان الدعاء الذي
هو النداء لطلب الحوائج عبادة الثاني ان الشرك فيه شرك اكبر الثالث ان
المراد بالدعاء في الايات والحديث هو هذا الذي تنازعنا فيه فاقول اما كون
الدعاء الذي تنازعنا فيه عبادة فمسلم وبقي النزاع في امرين احدهما ان

الشرك فيه شرك اكبر والثاني في ما المراد بالدعا في الحديث والايات التي اوردتم
ستتكلم على ذلك انشاء الله تعالى واذ قد سلمنا لكم ان الدعاء الذي هو النداء
لطلب الحوايج عبادة فهل الصلوة والصيام والزكوة والحج عبادة ام لا فلا بد
ان تقولوا انها عبادة فهل هي في انواع العبادة اعلى من هذا الدعاء ام دونه
ان قلتم دونه فهذا القول باطل بما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان قال الشيخ عبد الرحمن
بن رجب الحنبلي في شرح هذا الحديث والمراد من الحديث ان الاسلام مبني
على هذه الخمس فهي كالاركان والدعايم لبنيانه وقد خرجه محمد بن نصر
المروزي في كتاب الصلوة ولفظه بني الاسلام على خمس دعايم فذكره
والمقصود تمثيل الاسلام ببنيان ودعايم البنيان هذه الخمس فلا يثبت
البنيان بدونها وبقية خصال الاسلام كتتمة البنيان فاذا انقص منها شيء
نقص البنيان وهو قايم لا ينتقض بنقص ذلك بخلاف نقض هذه
الدعايم فان الاسلام يزول بفقدها جميعا بغير اشكال وكذلك يزول
بفقد الشهادتين والمراد بفقد الشهادتين الايمان بالله ورسوله انتهى
واخرج المروزي من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تترك الصلوة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد
خرج من الملة وفي حديث معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
راس الامر وعموده الصلوة اخرجه بطوله في رواية البزار قال ابن رجب
رضي الله عنه فجعل الصلوة كعمود الفسطاط الذي لا يقوم الفسطاط الا به
ولو سقط العمود لسقط الفسطاط وقال رحمه الله وفي حديث معاذ رضي
الله عنه ان راس هذا الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه
اعلى شيء فيه ولكنه ليس من دعايمه واركانه التي بني عليها وذلك لوجهين
احدهما ان الجهاد فرض كفاية عند جمهور العلماء ليس بفرض عين بخلاف
هذه الاركان والثاني ان الجهاد لا يستمر فعله الى اخر الدهر بل اذا نزل عيسى
عليه السلام ولم يبق حينئذ ملة غير ملة الاسلام فح تضع الحرب اوزارها
ويستغنى عن الجهاد بخلاف هذه الاركان فانها واجبة على المؤمنين الى ان
ياتي امر الله وهم على ذلك والله سبحانه اعلم انتهى فاذا كان الجهاد دون

الصلوة

المسئلة الثالثة

المسئلة الرابعة

الصلوة فغيره بالاولى وهذا معلوم بالضرورة ولا يظن النزاع فيه من احد
فاما هذه الادلة على فرض نزاعكم في ذلك وانه الهادي فاذ ثبت ذلك
فهل الشرك في هذه الاعلى مخرج عن الاسلام او غير مخرج عنه ان قلتم مخرج
عن الاسلام فباطل بما اخرجه في رواية البزار قال حدثني ابو صالح قال كان
عبد الرحمن بن غنم في مسجد دمشق في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فيهم معاذ بن جبل رضي الله عنهم فقال عبد الرحمن يا ايها الناس ان
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الخفي فقال معاذ اللهم اغفر فقال يا معاذ اما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رياء فقد اشرك ومن
تصدق رياء فقد اشرك ومن صلى رياء فقد اشرك قال بلى ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلى هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
الاية فشق ذلك على القوم واشتد عليهم فقال الا افرجها عنكم قالوا بلى فرج
الله عنك الهم والاذى فقال هي مثل الاية التي في الروم وما اتيتم من ربو
ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله من عمل عمل رياء لم يكتب لا له
ولا عليه وتقدم حديث شداد بن اوس اتخوف على امتي الشرك والشهوة
الخفية وقال الشيخ ابن رجب في شرح قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله الحديث لما ذكر صلى الله عليه وسلم ان الاعمال بحسب
النية وان حظ العامل من عمله نيته من خير او شر وهاتان كلمتان
جامعتان وقاعدتان كليتان لا يخرج عنهما شيء ذكر بعد ذلك مثالا من
امثال الاعمال التي صورتها واحدة ويختلف صلاحها وفسادها باختلاف
النيات وكانه يقول ساير الاعمال على حذو هذا المثال انتهى وقال رحمه الله
واعلم ان العمل لغير الله تعالى اقسام فتارة يكون رياء محضا بحيث لا يراد به
سوى مراياة المخلوقين لغرض دنيوي كحال المنافقين في صلوتهم كما قال
تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا وقال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون والذين هم
يراؤن وكذلك وصف الله الكفار بالريا في قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورياء الناس وهذا الريا المحض لا يكاد يصدر من مؤمن
في فرض الصلوة والصيام وقد يصدر في الصدقة الواجبة او الحج وغيرها
من الاعمال الظاهرة او التي يتعدى نفعها فان الاخلاص فيها عزيز وتارة
يكون العمل لله ويشاركه الريا ثم ان الشيخ رحمه الله قسم هذا النوع قسمين

فقسم شارك الريا من اصله وقسم كان اصل العمل لله ثم طرت عليه نية الريا
ليس هذا مرادنا هنا انما المقصود ان كل الشرك الاصغر في الاعمال غير مخرج
عن الاسلام وقال يوسف بن الحسين الرازي اعز شيئ في الدنيا الاخلاص
وكم اجتهد في اسقاط الريا عن قلبي وكانه ينبت فيه على لون اخر انتهى
وفي الدعاء النبوي واستغفرك لكل خير اردت به وجهك فخالطني ما ليس
لك فيه رضى واخرج الامام احمد عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى يرائي فقد اشرك ومن صام يرائي فقد اشرك ومن
تصدق يرائي فقد اشرك وان الله عز وجل يقول انا خير قسيم لمن اشرك
بي شيئا فان جدة عمله وقليله وكثيره لشريكه الذي اشرك به انا عنه
غني فاذا تقرر هذا فلماذا حكمتم على من اشرك في الدعاء بالخروج
عن الاسلام ولم تحكموا على من اشرك في الصلوة بذلك مع اتحاد العلة
التي هي الشرك فيهما وكيف كان الشرك في الاعلى اصغر وفيما دونه اكبر
هذا معنى ما قالوه هنا ان الشرك الواقع في الصلوة مثلا شرك في العمل
والواقع في الدعا شرك في الاعتقاد فتضمن كلامكم دعوى ان الشرك في العمل
هو الاصغر والشرك في الاعتقاد هو الاكبر فنتكلم معكم على مقتضى دعواكم
ونقول هل كل شرك يتعلق بالاعتقاد شرك اكبر مخرج عن الاسلام ام لا ان
قلتم كلمة مخرج عنه ورد عليكم قوله عليه الصلوة والسلام الطيرة شرك
وقوله التولة شرك ومن علق تميمة فقد اشرك قال في النهاية في حديث
الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل جعل الطيرة شركا بالله تعالى
لاعتقاده جلب النفع ودفع الضرر وليس هو الكفر بالله تعالى لانه
لو كان كفرا لما ذهب بالتوكل انتهى ولا شك ان التولة والتميمة مثل هذا
في تعلقه بالاعتقاد اذ من علق التميمة انما علقها راجيا جلبه نفع او دفع ضر
فحينئذ لا يبقى الا ان تقولوا بعض ما تعلق بالاعتقاد موجب للخروج عن
الملة وبعضه غير موجب واذا التزمتم القول باستواء شرك الطيرة وشرك
الدعاء في تعلقهما بالاعتقاد فلماذا فرقتم بينهما فسلمتم ان شرك الطيرة
اصغر وادعيتم ان شرك الدعا اكبر مع استوائهما في التعلق بالاعتقاد
فهنا انقطع النزاع بيننا في احد الامرين الذين بقي النزاع فيهما وبطلت
دعواكم ان شرك الدعا شرك اكبر وبقي الكلام في الامر الثاني وهو ما المراد
بالدعا في الحديث والايات التي استدللتم بها فنقول انتم اوردتم الحديث

والايات

والايات مستدلين بذلك على كفر من دعى غير الله بمعنى نادى غيره في
مهماته ولا يكون الدليل نصا في الدعوى الا ان ثبت ان الدعا في الايات المراد
به النداء والمرجع في هذا التفاسير والاثار قال الله تعالى قل ما يعبؤ
بكم ربي لولا دعاؤكم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا ايمانكم وفي
صحيح البخاري في الثالثة من باب الايمان من رواية ابي ذر باب دعاؤكم
ايمانكم لقوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم ومعنى الدعا في اللغة
الايمان انتهى وفي تفسير البغوي لولا دعاؤكم قيل لولا ايمانكم وقيل لولا عبادتكم
وقيل لولا دعوه اياكم الى الاسلام فاذا امنتم ظهر لكم قدر وقال قوم معناه
قل ما يعبؤ بخلقكم ربي لولا عبادتكم وطاعتكم اياه يعني انه خلقكم لعبادته
كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا قول ابن عباس ومجاهد
انتهى قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
ادعوني استجب لكم قال اعبدوني وبهذا فسره في البغوي والجلالين قال
في الجلالين ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده انتهى
فهو من باب اطلاق الاخص مرادا به الاعم اما للاهتمام بشانه او لتميزه
عن غيره بشيئ مما يوضح ذلك ما اخرجه ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال افضل العبادة الدعا وقرا وقال ربكم ادعوني
استجب لكم وما اخرجه البخاري في الادب عن عائشة رضي الله عنها
قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي العبادة افضل فقال دعاء المرء
لنفسه قوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا
من الارض الاية في الجلالين قل ارايتم ما تدعون تعبدون من دون الله
قوله عز وجل ومن اضل ممن يدعون من دون الله من لا يستجيب له
الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء
وكانوا بعبادتهم كافرين في الجلالين ومن اضل ممن يدعو يعبد من
دون الله وهم عن دعائهم قال عن عبادتهم غافلون وكانوا بعبادتهم
قال بعبادة عابديهم قوله سبحانه هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين في الجلالين اي اعبدوه وقوله جل شانه قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون من دون الله قال في الجلالين اي تعبدون من دون الله

قوله تعالى ذالكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم قال البغوي في تفسيره
اي اذا قيل لا اله الا الله انكرتم وقلتم اجعل الالهة الها واحدا قوله
تبارك وتعالى فادعوا الله مخلصين له الدين قال في الجلالين اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك قوله جل شانه وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رحمه الله قال قالت الجن للنبي صلى الله
عليه وسلم كيف لنا ان ناتي المسجد ونحن ناوون عنك او كيف نشهد الصلوة
ونحن ناوون عنك فنزلت وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا واخرج
ابن ابي حاتم عن الاعمش رحمه الله قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا
نشهد الصلوات في مسجدك فانزل الله تعالى وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا يقول صلوا لا تخالطوا الناس انتهى وفي تفسير البغوي
عند هذه الاية قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم
اشركوا بالله تعالى وامر الله المومنين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا
المساجد وروي عن سعيد بن جبير ان المراد بالمساجد الاعضاء التي يسجد
الانسان عليها وهي سبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان يقول
هذه الاعضاء التي يقع عليها السجود مخلوقة لله تعالى فلا تسجدوا عليها
لغيره انتهى قوله سبحانه له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء الاية قال في الجلالين له دعوة الحق اي كلمته وهي
لا اله الا الله والذين يدعون بالتاء والياء يعبدون من دونه اي الاصنام
فهذه تفاسير الفاظ الدعا الواردة في الكتاب العزيز وعلى هذه يحمل بقية
الفاظ الدعا الواردة في القران كل مقام بما يناسبه وتدل عليه القرينة
فبطل الاستدلال بها على الدعاء الذي النزاع فيه وهو النداء لطلب الحوايج
بقي الكلام على الحديث فنقول ان جعلنا الدعا في لفظ الحديث هو النداء الذي
الكلام فيه فلا شك انه فرد من انواع العبادة الشاملة له ولغيره
لان العبادة جنس شامل لانواع منها الدعا وساير الطاعات كما ان حيوان
جنس شامل لانواع منها الانسان والحمار وغيرهما بيانه انك تقول
كل انسان حيوان وليس كل حيوان انسان وتقول كل دعاء عبادة ولا
عكس فاذا اردنا الاخبار عن حقيقة النوع قلنا الانسان حيوان والدعا
عبادة فهذا مبتداء وخبر واذا فصل بين المبتداء والخبر بالضمير
فقد ذكروا ان الفصل يكون لفائدتين احدهما الدلالة على ان ما بعده

خبر

خبر لا صفة وثانيهما حصر الخبر في المبتداء فاذا دل المقام بالقراين على انه
ليس المراد الحصر فيكون للتمييز بالفضلية ما فقوله الدعا هو العبادة
لا يتصور فيه الحصر كقولنا الكتاب هو القران في الاخبار عن الاعم بالاخص
وفي عكسه الانسان هو الحيوان ومثله الدعا هو العبادة ليس المراد حصر
الحيوانية في الانسان ولا حصر العبادة في الدعا ومثل هذا قوله تعالى
والكافرون هم الظالمون وقال الفخر الرازي رحمه الله في مفاتيح الغيب
نقل عن عطا رحمه الله انه قال الحمد لله الذي قال والكافرون هم الظالمون
ولم يقل والظالمون هم الكافرون ثم ذكر تاويله الى ان قال التاويل الثاني
اي هم الكاملون في الظلم البالغون المبلغ العظيم فيه كما يقال العلماء هم
المتكلمون اي الكاملون في العلم فكذا ههنا انتهى وقال رحمه الله في قوله
تعالى اولئك هم الضالون هذا محمول على انهم الضالون على سبيل الكمال
انتهى ومثل هذا قولنا العلم هو النافع ليس المراد منه حصر العلم
في النافع قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من علم لا ينفع نسماه علما
فهذا احتمال يحمل عليه لفظ الحديث ان جعلنا المراد بالدعا هو النداء لطلب
الحوايج ويدل لهذا الاحتمال قوله في الرواية الاخرى مخ العبادة ففي هذه
الرواية ما يرشد الى ان المراد المبالغة لكونه تميز عن ساير انواعها
لتضمنه العبودية والاعلان بذلة البشرية واظهار الافتقار والتبري
من الحول ويدل له ايضا ما اخرجه البخاري في الادب عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشرف العبادة الدعا والذي
يظهر والله اعلم ان العبادة لما كانت على قسمين من حيث تعلقها اما
بالاعتقاد واما بالجوارح وكان الدعاء له تعلق بالطرفين بالجوارح
اذ هو من اعمال اللسان وبالاعتقاد اذ هو لرجا نفع او دفع ضر كانت
مزيته على غيره من هذه الحيثية والله اعلم احتمال اخر يحمل عليه الحديث
وهو ان يكون المراد به تفسير الاية فقوله الدعا هو العبادة يعني
ان المراد بلفظ ادعوني اعبدوني ويكون الفصل بالضمير على هذا للدلالة
على ان ما بعده خبر وهي احدى الفائدتين التي تقدم ذكرهما فهو تفسير
للاية ويستدل على هذا بقراته صلى الله عليه وسلم للاية بعد قوله
الدعا هو العبادة وتكون تلاوته للاية قرينة دالة على ان المراد التفسير
ويستشهد على ذلك بما سلف من تفسير الحبر رضي الله عنه للاية

واما الاستدلال بالحديث على ما نحن فيه فلا يتم الا بدعوى الحصر لجميع
انواع العبادة في الدعا وقد ظهر بطلان دعوى الحصر بما سبق بيانه
فلم يبق الا ما ذكرناه من تمييزه على غيره بشيء ما ومثل هذا كثير
جدا في الكتاب والسنة ولغة العرب ياتي للمبالغة والاهتمام بشان
الشيء لطلب فعله او الزجر عنه ويكون باداة الحصر او التوكيد او
النفي قال تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم انما انت
منذر ان الانسان لكفور مبين ان الانسان لظلوم كفار بالالف واللام
الاستغراقية والتوكيد بان واللام والجملة الاسمية الدالة على الدوام
والاستمرار وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اللهم اغفر لي
ظلمي وكفري قال قايل يا امير المومنين هذا الظلم فما بال الكفر فقال عمر
رضي الله عنه ان الانسان لظلوم كفار وهذا باب لا يمكن حصره ومن
تامل وتفهم وجد الكثير كقوله صلى الله عليه وسلم الوضوء شطر الايمان
المومن من امنه الناس على دمائهم واموالهم المسلم من سلم المسلمون من
يده ولسانه المهاجر من هجر ما نهى الله عنه من غشنا ليس منا لا يزني
الزاني حين يزني وهو مومن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مومن ليس المومن باللعان ولا بالطعان ليس من رجل ادعى الى غير ابيه
وهو يعلم الا كفر قال في النهاية من لم يعتقد اباحته ففي معنى كفره وجهان
احدهما انه اشبه فعله فعل الكفار الثاني انه كفر نعمة الله عليه والاسلام
انتهى خاتمة قال الامام القسطلاني رحمه الله في شرح البخاري في اول
كتاب الايمان وذكر الخلاف في حقيقة الايمان قال السعد التفتازاني رحمه
الله تعالى ذهب جمهور المحققين الى انه التصديق بالقلب وانما الاقرار
شرط لاجراء الاحكام في الدين وقال النووي رحمه الله اتفق اهل السنة
من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان المومن الذي يحكم بانه من اهل
القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه الاسلام اعتقادا
جازما خاليا عن الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على
احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق
فانه حينئذ يكون مومنا بالاعتقاد ومن غير لفظ انتهى ثم قال رحمه الله
تعالى في اخر البحث ووجه الحصر ان الايمان لا يخرج باجماع المسلمين عن فعل
القلب وفعل الجوارح فهو اما فعل القلب فقط واما فعل الجوارح فقط

واما

واما فعل القلب والجوارح معا وهذا الكل بالنظر الا ما عند الله تعالى
اما بالنظر الى ما عندنا فالايمان هو الاقرار فقط فاذا اقر حكمنا بايمانه
اتفاقا نعم النزاع في نفس الايمان والكمال فانه لا بد من الثلاثة اجماعا
فمن اقر بالكلمة جرت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم بكفره الا ان اقترن
به فعل كالسجود لصنم فان كان غير دال عليه كالفسق فمن اطلق عليه
الايمان فبالنظر الى اقراره ومن نفى عنه الايمان فبالنظر الى كماله ومن
اطلق عليه الكفر فبالنظر الى انه فعل فعل الكافر ومن نفاه عنه فبالنظر
الى حقيقته انتهى وهذا التحقيق شاف وتبيين كاف لمن كان لطريقة
اهل الحق قاف وقال الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن رجب رحمه الله تعالى
وقد اختلف اهل السنة هل يسمى مومنا ناقص الايمان او يقال ليس
بمومن لكنه مسلم على قولين وهما روايتان عن احمد واما اسم الاسلام
فلا ينتفي بانتفاء بعض واجباته وانتهاك بعض محرماته وانما ينتفي
بالاتيان بما ينافيه بالكلية ولا يعرف في شيء من السنة الصحيحة نفي
الاسلام عمن ترك شيئا من واجباته وان كان قد ورد اطلاق الكفر على
من فعل بعض المحرمات واطلاق النفاق واختلف العلما هل يسمى مرتكب
الكباير كافرا كفرا اصغر او منافقا النفاق الاصغر ولا اعلم ان احدا منهم
اجاز اطلاق نفي الاسلام عنه انتهى فهذا امام من ائمة مذهبكم الذي
تدعون الانتساب اليه يقول لا يعلم احدا اجاز اطلاق نفي الاسلام عنه
انتهى ~~فهذا امام من ائمة~~ على من فعل بعض المحرمات وانتم تطلقون الكفر
الاكبر والشرك الاكبر ونفي الاسلام على من ياتي بجميع اركانه بمجرد ان نادى
غير الله او لم يعتقد ما تعتقدونه ومن اخراج من نادى غير الله عن دائرة
الاسلام سبحان الله ما هذا الا افك مفترى وحسبنا الله ونعم الوكيل
لا حقه بقواطع الحجة بارقة لما ضايقتهم في مجال الجدال ووضح بطلان
ما اتوا به من الاستدلال قالوا انما كفر الله المشركين بالدعا لغيره واستدلوا
لذلك بقوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين
قلت لهم على سبيل المصاحبة والا فلا جامع بين ما ادعوه وما استدلوا
به رجعتم في هذا الى القياس وانتم لا تثبتون القياس قالوا نعم لا نثبته
ولكن هذا النص فيما ادعيناه لان الدعاء هنا المراد منه الندا وقد جعل
الله الاخلاص فيه اخلاصا في الدين قلت اما دعوى ان الله انما كفر

المشركين بذلك فباطلة قال الله سبحانه انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون فذكر عنهم سبحانه
الاستكبار عن لا اله الا الله وتسمية اصنامهم آلهة ونسبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الجنون وقال تعالى عنهم وقالوا ائذا متنا وكنا
ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون وقالوا افترى على الله كذبا
ام به جنة وقالوا ان هذا الا سحر يؤثر الى غير ذلك من اصول الكفر الاعظم
فثبت حينئذ ان الشرك في الدعا انما هو فرع من فروع كفرهم ذكره تعالى
في قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام
انتم صامتون قال الفخر الرازي رحمه الله وههنا عطف الاسم على الفعل
لان قوله ادعوتموهم جملة فعلية وقوله ام انتم صامتون جملة اسمية
واعلم انه ثبت ان عطف الجملة الاسمية على الفعلية لا يجوز الا لفائدة
لان صيغة الفعل تشعر بالتجدد والحدوث حالا بعد حال وصيغة الاسم
مشعرة بالدوام والثبات والاستمرار اذا عرفت هذا فنقول ان هؤلاء
المشركين كانوا اذا وقعوا في مهم ومعضلة تضرعوا الى تلك الاصنام واذا لم
تحدث تلك الواقعة بقوا ساكتين صامتين فقيل لهم لا فرق بين احداثكم
دعاءهم وبين ان تستمروا على صمتكم وسكوتكم فهذا هو الفائدة في
هذه اللفظة انتهى كلامه فثبت ان الله سبحانه كفر المشركين بامور
هي اعظم من هذا خطرا واشد كفرا وان الشرك في الدعا نوع من انواع
شركهم وبطل كون هذه الاية نصا فيما ادعيتم ولم يبق الا القياس وانتم
وانتم لا تثبتونه وعلى فرض اثباته فالقايلون بالقياس لا يثبتونه عند
وجود الفارق والفرق هنا اوضح من الشمس من دون شك ولا لبس
فانك لو طلبت من اعظم الناس اعتقادا في ذوي القبور واشدهم جهلا
وغباوة ممن اقر لله تعالى بالتفرد بالالوهية واقر لمحمد صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم بالرسالة وآمن بالبعث ان يقول ان معتقده [illegible]
مشارك لله في افعاله او نبي او رسول لم يوافق على ذلك ولو ضربت عنقه
فكيف يقاس من يدعي ان مع الله الها آخر وينكر الرسالة والبعث بعد
الموت ويقاتل على ذلك ويسمح بنفسه وماله هذا من ابطل القياس
بلا شك ولا نزاع واما قوله تعالى مخلصين له الدين فاصل الدين في اللغة
الجزاء ثم الطاعة تسمى دينا لانها سبب الجزاء كذا في تفسير الرازي عند قوله

تعالى

تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم الدين ////
النصيحة فالكلام هنا نظير الكلام السابق على قوله الدعا هو العبادة ولا
يمكن ان يدعى انهم اخلصوا لله جميع انواع الطاعة اذ مخلصين له الدين
اي الطاعة بجميع انواعها يؤيد هذا ما ذكره الرازي في تفسير الاية قال
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد تركوا الشرك ولم يشركوا به من آلهتهم
شيئا واقروا لله بالربوبية والوحدانية وقال الحسن دعوا الله مخلصين
له الدين لا لاخلاص الايمان لكن لاجل العلم بانه لا ينجيهم من ذلك الا الله
فيكون ذلك جاريا مجرى الايمان الاضطراري انتهى فظهر انه لا يحكم بدخولهم
في الاسلام بمجرد الاخلاص في الدعا ولا يتم الاستدلال بالاية على ما نحن فيه
الا بدعوى ذلك وهي باطلة واخلاصهم في هذا نظير ما ورد في تلبيتهم لبيك
لا شريك لك وورد في الحديث انهم كانوا اذا قالوا ذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم قد قد يعني قد وجدوا فيقولون الا شريكا هو لك قال بعض الحاضرين
من الوهابيين ان الشرك في الصلوة مثلا هو ان صلى لله تعالى واراد بها رياء
الناس فهذا الشرك في العمل واما الذي نادى غير الله تعالى فانه خص
بالنداء غيره وافرده بهذه العبادة قلت هو في ذلك نظير من حلف
بغير الله فان الحلف من انواع العبادة لكونه مشعرا بعظمة المحلوف به
ثم ان الشرك لا يخلو اما ان يتعلق بالعمل كالريا في الصلوة مثلا او يتعلق
بالاعتقاد كالطيرة او يتعلق بهما كتسمية الابن عبد كذا لرجا ان يعيش او
يكون سويا بسبب تلك التسمية هذا ما يقتضيه التقسيم والا فمن تامل
حق التامل وجد الشرك كله مرجعه الاعتقاد فان الذي صلى ريا مثلا
انما رايا لرجا حصول منفعة ممن يراه او يسمع به اذا ظنوا به الصلاح
فمرجع تعلقه الى الاعتقاد نعم ولا يخلو الشرك في الدعا عن ان يكون من احد
هذه الاقسام الثلثة فالاول قلتم ليس منه فبقي القسمان الاخران
فان قلتم من الثاني وهو المتعلق بالاعتقاد صار كشرك الطيرة والتولة
وكشرك الحلف سواء فان من حلف بغير الله تعالى وضع اسمه بعد حرف
القسم محل اسم الله تعالى لعظمته في صدره وحلف بالله تارة وبغيره
تارة ومن نادى غير الله تعالى وضع اسمه بعد حرف الندا محل اسم الله
تعالى لعظمته عنده ورجا حصول المنفعة بسبب ندايه كما يرجو حصول
المنفعة من علق تميمة بسبب تعليقها وهذا القسم مع القسم الاول

مقدر
قد ورد نسبة من فعله الى الشرك وصريحا بوضع ان فاعله اذا كان
الله سبحانه بالالوهية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة انه
يكون شركا اصغر كما تقدم بيان ذلك من القسم الثالث ورد فيه ما ذكره
المفسرون عند قوله تعالى فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فانهم
ذكروا ان ادم وحوا عليهما السلام كان لا يعيش لهما ولد فاتى ابليس الى حوى
وهي حامل وقال لها ان اردت ان يعيش ويكون سويا فسميه عبد الحارث
فلما ولدت سمته بذلك هذا معنى ما ذكروه وتقدم قول ابن عباس
وقتادة كان شركا في طاعة ولم يكن شركا في عبادة فحينئذ ثبت ان الشرك
في هذه الاقسام الثلثة اذا صدر ممن اقر بتفرد الله سبحانه بالالوهية
واقر لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وامن بالبعث فانه يكون شركا
اصغر لا يخرج به عن دايرة الاسلام وان الشرك الاكبر هو دعوى ان مع
الله سبحانه الها اخر مشاركا له في الوهية كما قال المشركون اجعل
الالهة الها واحدا وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم فمن
ادعى الالوهية لغير الله تعالى او جعل له شريكا فيها فهو مشرك شركا
الكبر ولو وحد الله سبحانه في ساير صفاته فان مشركي العرب كانوا يوحدون
الله سبحانه في الخالقية والرازقية ونحو ذلك من الصفات غير الالوهية
وبعث صلى الله عليه وسلم لطلب توحيد الالوهية وكذا ساير الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم قال تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وكذا هود وصالح ومن قص الله
علينا من رسله كلهم يقولون اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فيطلبون
توحيد الالوهية لله سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انك بعثتني
بهذه الكلمة ووعدتني عليها الجنة يعني لا اله الا الله وفي صفته في التوراة
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فظهر
ان من اقر بلا اله الا الله وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بذلك
فقد عصم نفسه وماله ودخل في دايرة الاسلام وهي العصمة العظمى
للنفس والمال المنجية من الخلود في النار وبهذا يظهر المراد من الاحاديث
التي سنوردها ان شاء الله تعالى ثم بعد هذه العصمة يخاطب بالاحكام فمن
الاحكام ما تركه يزيل العصمة اتفاقا ومنها ما هو مختلف فيه وليس كلامنا
في هذا فان النزاع انما هو فيمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وامن باليوم الاخر واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصام رمضان وحج البيت ولم يات بما ينافي الاقرار بالالوهية لله
تعالى ولا نفى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وانما نادى غير الله تعالى
اولم يحكم بكفر من نادى غير الله تعالى كما حكمتم انتم بالكفر عليهما كما
وهاقد بطلت ادلتكم بطلانا واضحا من الكتاب والسنة والاجماع والقياس
وحسبنا الله ونعم الوكيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولنذكر الاحاديث
١ الواردة في حقن دماء اهل لا اله الا الله كما وعدنا عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك
لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
٢ وعن المقداد رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان لقيت
رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف ثم لاذ مني بشجرة
فقال اسلمت لله اقتله يا رسول الله بعد ان قالها فقال صلى الله عليه
وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما
قطعها فقال لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته
٣ قبل ان يقول كلمته التي قال رواه الشيخان وعن انس رضي الله عنه رفعه
ثلثة من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله ولا يكفره بذنب ولا
تخرجه عن الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل
هذه الامة الدجال لا يبطله جور جاير ولا عدل عادل والايمان بالاقدار
٤ رواه ابو داود وحكاه احمد في رواية ابنه عبد الله وعن عياض الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا اله الا الله كلمة على الله
كريمة لها عند الله مكان من قالها صادقا ادخله الله بها الجنة ومن قالها
كاذبا حقنت دمه واحرزت ماله ولقي الله غدا فحاسبه اخرجه البزار
٥ وعن طارق الاشجعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم الله ماله ودمه وحسابه
على الله رواه مسلم وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال بينما
٦ نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع الناس وهم يقولون اي
الاعمال افضل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان
بالله ورسوله وجهاد في سبيل الله وحج مبرور ثم سمع نداء في الوادي

يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه
وسلم وانا اشهد واشهد ان لا يشهد بها احد الا برئ من الشرك اخرجه
٧ في زوايد البزار وعن يعلى بن شداد بن اوس قال حدثني ابي وعبادة
بن الصامت حاضر يصدقه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم
غريب يعني اهل الكتاب فقلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب وقال
ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم قال اللهم
انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا
تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله غفر لكم وعن ابي هريرة
٨ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه اخرجه في زوايد
البزار وعن الحسن رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
٩ قال لا اله الا الله طمست ما في صحيفته من السيئات حتى يعود الى مثلها
١٠ اخرجه البيهقي وعن اسامة رضي الله عنه بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا
منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري وطعنته برمحي حتى قتلته
فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما
قال لا اله الا الله قلت انما كان متعوذا فقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا
الله فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي
رواية قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال افلا شققت
عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا اخرجه الشيخان وابو داود وعن ابن عمر
١١ رضي الله عنهما قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما
اتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال اشهد
ان لا اله الا الله فاهوى اليه المقداد فقتله فقال له رجل من اصحابه
اقتلت رجلا يشهد ان لا اله الا الله لاذكرن ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما قدموا قالوا يا رسول الله ان رجلا شهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد
فقال ادع لي المقداد يا مقداد اقتلت رجلا يقول لا اله الا الله فكيف لك بلا
١٢ اله الا الله غدا الحديث اخرجه في زوايد البزار وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم
الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد

يقتل

يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله
عليه وسلم ذكرناه فرفع يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين
رواه البخاري والنسائي ~~وعن ابن عباس رضي الله~~ وعن حماد بن زيد عن
١٣ ابن عباس رضي الله عنهما قال حماد ولا اعلمه الا رفعه عرى الاسلام وقواعد
الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو كافر حلال
الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلوة المكتوبة وصوم رمضان ثم قال
ابن عباس تجده كثير المال لا يزكي فلا يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه وتجده
كثير المال لم يحج فلا يزال بذلك كافرا ولا يحل دمه اخرجه الطبراني في الكبير
١٤ والموصلي بلفظه وعن معاذ رضي الله عنه في حديثه الطويل ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج بالناس قبل غزوة تبوك وفيه ثم قال يا معاذ
ان شئت اخبرتك براس هذا الامر وقوام هذا الامر وذروة السنام
فقال معاذ بلى يا رسول الله وحدثني بابي انت وامي فقال صلى الله عليه
وسلم ان راس هذا الامر ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان قوام هذا الامر اقام الصلوة وايتاء الزكوة
وان ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله انما امرت ان اقاتل الناس
حتى يقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة ويشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا
١٥ دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الحديث بطوله اخرجه في
كتاب الجهاد من زوايد المسند وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال مرض
ابو طالب فجاءته كفار قريش وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وشكوه الى
ابي طالب فقال يا ابن اخي ما تريد من قومك قال اريد لهم كلمة واحدة قولوا
لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
قال فنزل فيهم القرآن ص والقرآن ذي الذكر الآيات رواه الامام احمد
١٦ والترمذي وقال حديث حسن وعن سعد رضي الله عنه قال لما
كان يوم فتح مكة امن النبي صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة وامراتين
وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن
ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح
الحديث بطوله وفيه واما ابن ابي سرح فانه اختبا عند عثمان رضي
الله عنه فلما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به

حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع
راسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلث ثم اقبل على اصحابه
فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففت يدي عن
بيعته فيقتله قالوا ما ندري ما في نفسك الا اومات الينا قال انه
لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة الاعين اخرجه النسائي وابو داود
بطوله واخرج ابو الشيخ عن الحسن رحمه الله فان تابوا واقاموا الصلوة
الآية قال حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة واخرج ابن جرير وابو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حرمت هذه الاية قتال او
دماء اهل الصلوة فان تابوا واقاموا الصلوة واخرج سعيد بن منصور
في سننه من طريقين عن مجاهد قال ثلث لا يحجبهن عن الله شيء
شهادة ان لا اله الا الله من قلب موقن ودعوة المظلوم ودعوة الوالد
واخرج ايضا عن سلمة بن هزال قال شهدت جنازة فيها الحسن والفرزدق
الشاعر وحاوزه بالقرينة الروت الموت فقال الحسن للفرزدق ماذا
اعددت لهذا فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة قال اثبت
عليها وابشر اوكلمة نحوها والاحاديث والاثار
في هذا كثيرة وفي هذا كفاية لمن اراد
الله به الهداية وصلى الله
على خاتم رسله واله
وصحبه والتابعين
باحسان الى يوم
الدين
والحمد لله
رب العالمين
امين